

السبـت 03-07-2010

1037- عن الطـبـ والـسـيـاسـةـ والـمـرـبـ والـعـلـمـ والـرـأـسـالـيـةـ المـالـيـةـ (1من؟)

تعـنـعـةـ الدـسـتوـرـ

لـوـ لـمـ أـكـنـ أـعـمـلـ طـبـيـباـ فـيـ بـلـدـ فـقـيرـ عـرـيقـ - بـلـدـ الجـمـيلـ -
لـمـ صـدـقـ حـرـفـاـ مـاـ وـصـلـثـ إـلـيـهـ تـفـسـيـرـاـ لـمـ يـجـرـيـ فـيـ سـاحـاتـ الـخـرـوبـ
وـالـسـيـاسـةـ وـالـمـالـ الـآنـ .

تأكـدتـ مؤـخـراـ وـأـنـ أـتـابـعـ مـاـ تـمـارـسـ إـسـرـائـيلـ مـنـذـ أـكـثـرـ
مـنـ نـصـ قـرـنـ ،ـ مـدـعـمـ بـالـمـؤـسـسـاتـ الـعـالـيـةـ ،ـ وـالـرـأـسـالـيـةـ الـمـالـيـةـ
(ـ الـكـانـيـبـالـيـةـ :ـ أـكـلـةـ لـحـومـ الـبـشـرـ)ـ ،ـ وـالـإـلـاعـمـ الـخـبـيثـ،ـ
وـالـمـفـاـوضـاتـ الـشـكـلـيـةـ ،ـ وـالـوـعـودـ الـكـلـامـيـةـ ،ـ وـالـمـسـكـنـاتـ الـمـرـحـلـيـةـ،ـ
وـالـإـلـهـاءـ ،ـ وـالـتـهـمـيـشـ ،ـ تـأـكـدـتـ أـنـ ثـلـثـ "ـنـصـ مـعـادـ"ـ (ـ سـكـرـيـبـتـ)
جـرـىـ بـنـفـسـ الـوـتـيـرـةـ فـيـ أـكـثـرـ مـنـ جـمـالـ ،ـ بـلـ رـبـعاـ فـيـ كـلـ جـمـالـ وـهـوـ
نـفـسـ النـفـسـ:ـ تـغـيـرـ التـفـاصـيـلـ ،ـ لـكـنـ يـظـلـ الـهـدـفـ هـوـ الـمـالـ
وـالـأـسـتـغـلـالـ ،ـ أـمـاـ الـمـضـاعـفـاتـ فـهـىـ اـحـتـمـالـ انـقـرافـ الـنـوـعـ
الـبـشـرـىـ ،ـ نـعـمـ:ـ هـوـ نـفـسـ السـكـرـيـبـتـ مـعـ اـحـتـمـالـ بـعـضـ التـحـديـثـ أوـ
الـتـعـدـيلـ حـسـبـ مـقـتضـىـ الـحـالـ وـطـبـيـعـةـ الـجـمـالـ .

وـفـيـمـاـ يـلـىـ الـخـطـوـطـ الـعـرـيفـةـ لـلـمـشـاـدـهـ الـقـىـ تـقـدـمـ الـواـحـدـ تـلـوـ
الـأـخـرـ (ـ التـفـصـيـلـ عـنـ الـتـطـبـيقـ)ـ :

1. غـرـيـكـ مـعـرـكـةـ عـرـفـيـةـ ،ـ أـوـ إـثـارـةـ فـتـنـةـ بـدـائـيـةـ ،ـ أـوـ
اخـرـاعـ مـرـضـ ..ـ أـوـ تـهـوـيـلـ الـأـعـرـافـ الـجـانـبـيـةـ لـعـقـارـ فـعـالـ رـخـيـصـ إـلـخـ
2. تـشـغـيلـ آـلـاتـ إـلـاعـمـ مـغـرـضـ غـامـرـ عـمـلـاـتـ لـتـهـوـيـلـ الـأـمـورـ
3. تـكـبـيرـ مـشـكـلـةـ ثـانـوـيـةـ (ـ جـداـ /ـ جـداـ)
4. إـرـعـابـ ،ـ فـيـلـهـاءـ ،ـ فـيـازـاحـةـ (ـ إـلـاعـمـيـاـ :ـ حـلـيـاـ وـعـولـيـاـ)
5. عـرـضـ حلـولـ هـامـشـيـةـ فـرـعـيـةـ
6. إـشـتـغـالـ فـيـ الـهـوـامـشـ ،ـ وـتـفـتـيـتـ فـيـ الـقـضـيـةـ الـأـسـاسـيـةـ ،ـ
لـلـبـعـادـ عـنـ الـمـشـكـلـةـ الـجـوـهـرـيـةـ
7. وـصـاـيـةـ سـلـطـوـيـةـ شـبـهـ عـلـمـيـةـ أـوـ رـسـيـةـ مـؤـسـسـاـتـيـةـ
عـالـمـيـةـ لـفـرـضـ الرـضاـ بـلـلـوـلـ سـطـحـيـةـ زـائـفـةـ
8. تـروـيجـ قـيـمـ مـلـتـبـسـةـ بـرـاقـةـ مـفـرـوبـةـ ،ـ بـإـلـاعـمـ مـتـآـمـرـ
أـوـ بـعـلـمـ زـائـفـ أـوـ إـحـصـاءـ أـعـمـيـ

9. غسيل مخ للمختص (المُنـذـرـ، الوـسـيـطـ، الطـبـيـبـ، المـفـاـوـضـ، إـلـخـ)، ولـلـعـامـةـ (مـهـاـيـرـ النـاسـ)
10. استسلام أبـلـهـ وـسـكـونـ بـلـيـدـ وـعـبـودـيـةـ منـ التـابـعـينـ المـخـدـوـعـيـنـ العـالـةـ
الـحـصـلـةـ :

تكديس الأموال عند فئة مستغلة من البشر على حساب بقية البشر، ومن ثم الانحراف بمسيرة الإنسان عن طريق تطوره، فتهديد بقاء النوع البشري.

المثال الأول: عن الطب والعقاقير والشركات:

لا بد من تحذير مبدئي أؤكد فيه أن الحديث هنا هو عن شركات الدواء وليس عن استعمال العقاقير بصفة عامة، إذ لا بد أن أقر وأعترف أنني أحترم العقاقير احتراما بالغا، وأنني أستعملها بكل ترحيب وتقدير، وأنه لولا العقاقير، خاصة في فرع الطب النفسي الذي أمارسه، ما تعلمت ما هو العلاج النفسي (الذي يتصور الناس أنه بديل عن العقاقير، مع أنه تكاملٌ معها)، ولا جرؤت أن أجرأ مع الجنون في أعماقه، ولا عرفت من خلال ذلك : من هو الإنسان بإبادعه وتطوره ومحنته وخدماته.

أمل أن تساعد هذه المقدمة القارئ على أن يصله هجومي على شركات الدواء دون التقليل من جدوی استعمال العقاقير للتداوى، وأيضاً أن تخميءه من التماادي في الذهاب إلى المانب الآخر فيصدق ويتبين التيار المفاد للطب عامه والطب النفسي خاصة، لصالح عشوائية العلاج، وفوبي الممارسات البديلة.

الطب فـن يستعمل معطيات العلم :

الطب هو ممارسة فـن العلاج، مستعملاً المـتـاجـ منـ الـعـلـمـ والمـعـلـومـاتـ، بـأـدـوـاتـ الـخـبـرـةـ النـشـطـةـ فـعـلـقـةـ بـشـرـيـةـ هـادـفـةـ. ما تصنـعـهـ شـرـكـاتـ الدـوـاءـ باـسـمـ الـعـلـمـ، وبـاسـمـ الطـبـ، وبـإـرـاعـابـ منـ الـأـعـراـضـ الـجـانـبـيـةـ، هوـ يـقـاـبـلـ ماـ تـفـعـلـهـ الدـوـلـ الكـبـرـىـ منـ خـدـاعـ وـعـوـيـهـ منـ خـلـالـ الـمـؤـسـسـاتـ الـعـالـمـيـةـ، وـالـاـتـفـاقـاتـ التـحـتـيـةـ، وـالـتـجـارـةـ الـخـفـيـةـ، وـخـلـيقـ غـرـائـزـ اـسـتـهـلـاكـ جـدـيدـ... إـلـخـ.

دع ذلك جانباً الآن ودعنا نركز على الطب، ما هو معروض على وعي الناس في الدول الفقيرة والتابعة خاصة هو ما يمكن أن يسمى الطب المصنوع والمستورد؟ ليس يعني الإنجازات العلمية المفيدة، وإنما يعني تفعيل آليات إعلامية ميكانيكية شبه علمية للإرتعاب من الأمراض المستحدثة ومن الأعراض الجانبية، لخدمة أغراض مالية تراكمية أساساً.

بالنسبة لنا: أغلب هذا الطب المستورد هو طب مضروب، نستورده بديلاً عن ممارسة فـنـ الطـبـ تـارـيـخـاـ وـحـاضـرـاـ، وأـيـضاـ مـنـ نـسـتـورـدـ أوـهـامـ أمـرـاـفـ مـضـرـوبـةـ لـلـزـوـمـ أـدـوـيـةـ جـاهـزةـ، انـكـشـفـتـ اللـعـبـةـ بـمـاـ جـرـىـ فـيـ حـكـاـيـةـ إـنـفـلـوـنـزـاـ الـخـنـازـيرـ الـتـيـ لـهـ دـالـلـتـهـاـ.

السياسية الأخطر من دلالتها الطبية ، المسار حالياً أصبح مقلوباً ، بدلاً من أن يوجد مرض نبحث له عن دواء يشفيه ، يوجد دواء نبحث له عن مرض مضروب يبرر تسويقه بالشيء الغلاني ، (سوف أؤجل الحديث عن فيروس الكبد المزعوم المسمى "S" حتى لا يفتح النار علىَّ من كل جانب) .

انتهت المساحة ، فأتوقف لأتساءل :

كم تتعة سوف تحتاج لأطبق هذا النص المعاد (سكريبت) على كافة المجالات المشار إليها ، في العنوان والمقدمة ؟ الخبر ، والسياسة ، والعلم ، والرأسمالية المالية ؟

لا أعرف !

لهذا جعلت هذه التعنة الأولى من .. "عدد مجهول"